بين يدي الحديث

لقد انتشر تعاطي المخدرات في أوساط بعض الشباب لا سيما المراهقون منهم، ووصل بعضهم إلى حد الإدمان عليها، فسيطرت على عقله وسلبت إرادته، فهوى من حيث لا يدري، ووقع من دون سابق إنذار.

لقد ضُربت الأمة الإسلامية ضربة موجهة، ولويت من اليد التي تؤلمها، فها هي تُحارَب في عقر دارها بسلاح خطير، فشلت جزءًا من يدها فكأنها رجل ضرير، لا يستطيع أن يسير، ما هي هذه اليد؟ إنها الشباب الذين هم عماد الأمة ودرعها الواقي كما يقال، نعم هذا هو المؤمل، وهذا هو المنشود، ولكن في ظل التعاطي للمخدرات سقطت بعض الأعمدة، والساقطون في أوحال هذه المصيبة ليسوا بمنأى عنا، إنهم من أبنائنا وفلذات أكبادنا، غرَّر بهم حثالة من عباد الله، واستدرجهم ثلة من النشاز لا أكثرهم الله، طائفة لا ترحم صغيرًا ولا كبيرًا، لا همَّ لهم إلا كسب المال وتعبئة الجيب بالحرام، إنهم المروجون لهذه السموم الفتاكة، إنهم الراقصون على جراح الأمة، لا يهمهم إلا حقن الشر في الأوردة، يرمون بالداء وينسلون ويشعلون الشرارة ويجرعون غيرهم المرارة.

فخدعوا المتعاطي وقالوا: المخدرات مجرد إبر وحبيبات أو شيء في المشروبات تحدد الطاقات، وتجعل الدنيا مليئة بالأمنيات وأحلام اليقظات تبدد الظلام، وتزيل الأوهام، ولكنهم أخفوا أنها تجر الويلات، إنها طريق الهلكات، جحيم وحسرات، ضياع ومتاهات،

همٌ وكدرات، ديون وآهات، قتل وانتهاكات، أمراض ووفيات، عبرة وزفرات، سجون وعقوبات، ظلمة بل ظلمات، والنتيجة ضحايا أبرياء وبريئات.

المخدرات عاش جحيمها البنين والبنات، وتلوع بمرارتها الآباء والأمهات، فكم من أب عقه ولده بسببها، وتعرض للإهانة والمشاكل على إثرها، وكم من أم مسكينة ذرفت عينها على خدها وَجْدًا على فلذة كبدها، وتقلبت على الفراش لا يغمض لها جفن، ولا يقر لها قرار بسبب تصرفات ولدها، وكم من أخ توارى عن الأنظار خوف الفضيحة والعار على أنقاضها، وكم من ابن بريء تجرع غصص أفعال والده اللامسئولة فعاش اليتيم دون فقد الأب، وقاسى الحرقة منذ نعومة الظفر، وكم من بنت ماتت ولا تزال حية، وكسرت وهي لا تزال غضة طرية، وكم من زوجة هي أرملة بسبب موت قلب زوجها المدمن، تارة تضرب وتارة تذل، تتمسك بزوجها لأجل أطفالها، فلا يجدي النياح ولا العويل.

كل هذا بسبب الانحلال وتعاطي الوبال، فمن المسؤول عن هذه المواجع؟! ومن الذي يخاطب ليغلق الباب الذي أقض المضاجع؟!

الواقع يا إخواني أليم، والخطب جسيم، فخذوا هذه الأنات لتعلموا حجم المشكلة وعظم الفاجعة فماذا أقول؟ إن المعاناة تتألف من عدة فصول، وضحايا القتل والاغتصاب ما الذي يعيدها بعد الأفول؟، إن الصوت يتحشرج، ونياط القلب تتقطع لهول الجرائم البشعة التي خلفها دمار المخدرات وبراثن أهل الشر الذين لا قلب

لهم ولا عقل ولا ضمير.

مـن يهـن يسـهل الهـوان عليـه مـــا لجـــرح بميـــت إيـــلامُ

obeikandl.com